بمناسبة احتفال العالم الإسلامي بعيد المولد النبوي الشريف:
أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني يدشن المعلمة الخالدة «مسجد الحسن الثاني» بمدينة الدار البيضاء

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

الإثنين 11 ربيع الأول 1414هـ الموافق 30 غشت 1993م ● العدد 54 (عدد خاص) ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 79/1992

افتتاحية العدد

﴿ بركة محمد ﴾ ومسجد الحسن الثاني

بعد بضعة أيام يحيي المغاربة المسلمون «ذكرى المولد النبوي الكريم» وبنفس المناسبة يدشنون مع عاهلهم المفدى أمير المؤمنين الحسن الثاني «مسجد الحسن الثاني» بعاصمة المغرب «الأولى»، الأولى اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا.

إن اقتران هذين الحدثين ببعضهما له دلالة واضحة وعميقة على أن مملكة الحسن الثاني ستظل «دار إسلام» إلى يوم الدين، وعلى أن حاضرة «الدار البيضاء» التي كان الاستعمار الأجنبي يعتبرها «وليدته البكر»، ويعتز بميلادها، ويتغنى بمحاسنها، ويفخر بطابعها الفرنسي «الدخيل» قد كرس أمير المؤمنين الحسن الثاني صبغتها الإسلامية المغربية إلى الأبد، وستظل منارة مسجد الحسن الثاني الشامخة في الفضاء أكبر شاهد على أن الدار البيضاء عاصمة إسلامية كبرى، وبدلا مما كان يبيت لها الاستعمار، من أن تكون رمزا لسيادته وسطوته، أراد لها العرش والشعب أن تكون رمزا حيا وبارزا لمجد الإسلام وعنوانا صادقا على ازدهار الحضارة الإسلامية الخالدة.

وإذا كان «البيضاويون» يفتخرون من قبل بأن مدينتهم هي «مركز المال والأعمال» الذي يهيمن على مجموع الحركة الاقتصادية في باقي أطراف المملكة، فعليهم منذ الآن أن يعتزوا إلى جانب ذلك وأكثر من ذلك بالمعلمة الإسلامية الفريدة من نوعها في العالم التي أصبحت بين أظهرهم، وأن يحمدوا الله تعالى على أن هدى أمير المؤمنين الحسن الثاني لإقامة هذا المعبد الإسلامي العظيم بمدينتهم، فكرس به صبغتها الإسلامية، بشكل دائم ومستمر، وليجعلوا نصب أعينهم أداء حقوق الله وحقوق العباد، مستحضرين في كل وقت وحين قول الله تعالى في محكم كتابه «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

لقد قدم الحسن الثاني للأمة الإسلامية جمعاء وللشعب المغربي المسلم أعظم برهان على وجوب التمسك بالإسلام، والإعزاز بالانتماء إليه، والحفاظ عليه، وإن «مسجد الحسن الثاني» هو أحسن رد على من يشككون في مستقبل الإسلام، ويترددون في الثقة برسالته الخالدة، وقدرته على الصمود في وجه الزوابع والأعاصير التي يموج بها عالم اليوم، وهو أقوى حجة على أن أمير المؤمنين الحسن الثاني حريص على أن تظل المملكة المغربية حصنا حصينا للإسلام، وفي طليعة الأقطار الإسلامية الناهضة، التي تعتبر «بركة محمد» بركة سارية في أعقابها إلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

فما على المواطنين المغاربة ـ والبيضاويين منهم بالخصوص ـ إلا أن يدخلوا في حسابهم، ويدرجوا في نظام حياتهم ـ أداء حقوق هذه المعلمة الدينية الكبرى من عمارتها بالعبادة والذكر وقراءة العلم الشريف، والقدوم إليها لزيارتها والتعبد فيها، جلاءا لأرواحهم وتطهيرا لنفوسهم، وبالله التوفيق.

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أصدق التهاني وأطيب الأماني بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف

بمناسبة حلول طلعة عيد المولد النبوي الشريف يحتفل العالم الإسلامي في المغرب والمشرق بذكرى مولد رسول الهداية والنور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وتغتنم أسرة «منبر الرابطة» هذه المناسبة الكريمة فتتقدم إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الأماني راجية من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم وتتحرر بجهوده الحكيمة والرشيدة مقدسات المسلمين في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب.

إلى قراء « منبر الرابطة » الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

تبدأ جريدة «منبر الرابطة» سنتها الثانية، وتلتقي بقرائها الكرام آملة أن تجد منهم كل تشجيع وترحيب، فهي الجريدة التي تقدم لقرائها الوانا شتى من مقالات العلماء وأحاديثهم وابداعاتهم الأدبية والثقافية.

وهذا العدد الخاص، العدد الأول من السنة الثانية يصدر بمناسبة ذكرى عيد المولد النبوي الشريف، ومناسبة تدشين أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.

وإذا كان تاريخ صدوره يطابق يوم الاثنين 11 ربيع الأول 1414 الموافق 30 غشت 1993 فذلك لأجل المناسبتين الجليلتين على أن الأعداد القادمة من «منبر الرابطة» ستصدر كما كانت كل خميس بحول الله.

﴿ قلم التحرير ﴾

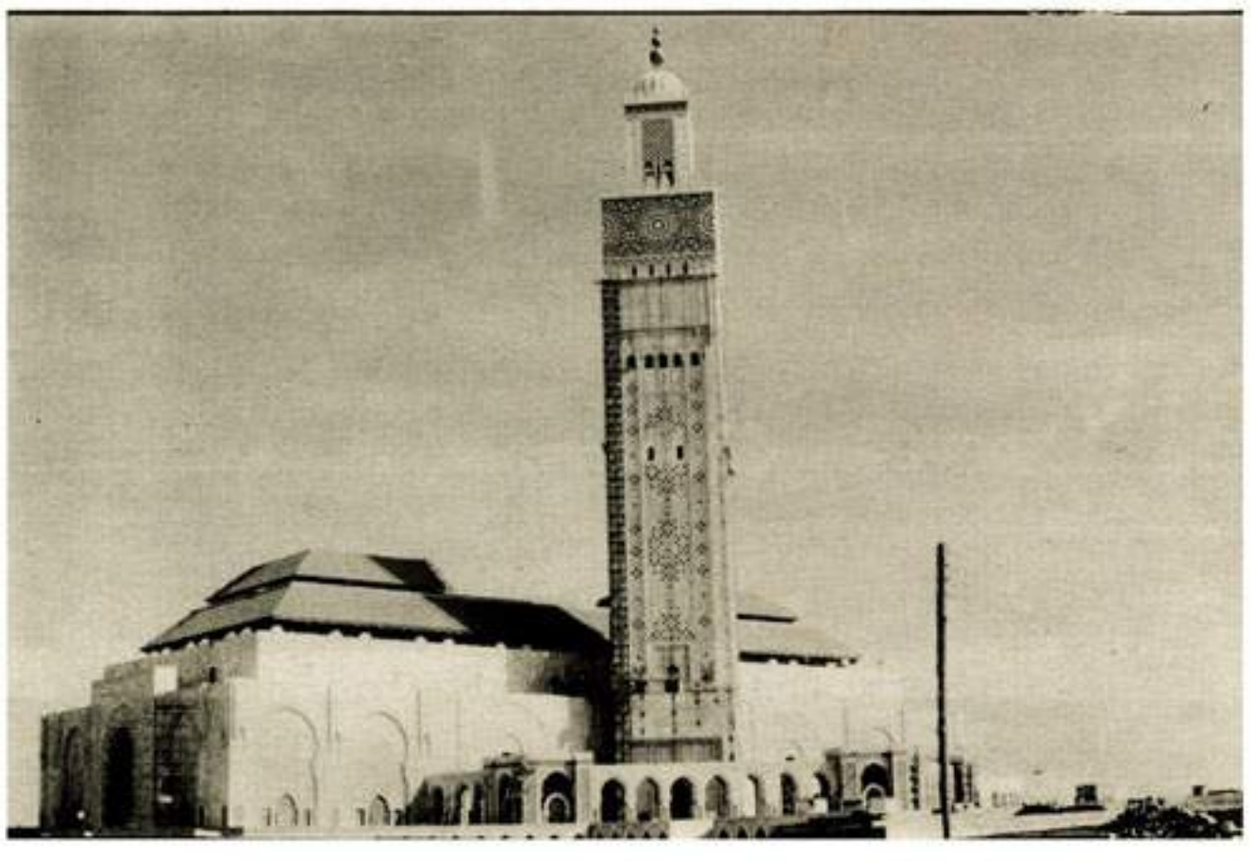

مسجد الحسن الثاني

بقلم الأستاذ : محمد الادريسي بخات خطيب مسجد بالرباط

وسيلة إعلامية فذة:

لقد تعددت وتنوعت أجهزة الإعلام في عصرنا الحاضر ما بين مسموعة ومرئية ومقروءة حتى صار لها جمهورها الذي يعشقها ويألفها بسهولة وينجذب نحوها بشتى الوسائل، ورغم ذلك بقي المسجد وما زال يحتل المكانة الرفيعة في نفوس المسلمين، ومنبره يمثل أقوى صوت يوجه للناس بجانبه أصوات تلك الأجهزة ذات الإمكانات الضخمة والأساليب المغرية، فما السر في ذلك؟

الجواب : هو أن المسجد وسيلة إعلامية ربانية إن أحسن استغلالها في الدعوة والتوجيه والاستقطاب، كانت وسيلة إعلامية ربانية، لكون رسالة المسجد في مجموعها هي رسالة الله لصالح الناس وهداية وسعادة البشرية، أما باقي وسائل الإعلام المشار إليها، إنما هي من نتاج العقل البشري الذي يخطيء ويصيب وإذا لم توجه تلك الوسائل إلى ما يرضي الله كان ضررها أكبر من نفعها.

إن المسجد بيت الله والذي يدخله ويعتاد دخوله تزكو نفسه وتقوى صلته بربه مما يضمن تحسين سلوكه ودوام استقامته، وكل هذا يتحقق لأنه من بركات المسجد الذي يعتبر بحق مستشفى روحيا تتجلى آثاره على وجوه رواده علاوة على ما يتركه من بصمات إيمانية — إن صح التعبير - في حياة المؤمنين، يقول تعالى في محكم كتابه : «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» ، وجاء في الحديث الشريف : «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان» إننا على يقين بأن المسجد يعتبر جامعة إسلامية كبرى تؤدي رسالتها عبر العصور ونذكر بكل فخر على سبيل المثال جامعة القرويين، لأن المسجد كجامعة يقدم للمجتمع العناصر الصالحة التي تعرف واجبها المنوط بها فتؤديه كاملا رغبة في رضوان الله ورجاء في مثوبته، وكلنا يعلم بأن المسجد كان هو المدرسة الأولى في مجتمع المدينة المنورة : المجتمع الفاضل الفريد من نوعه والجديد في عالم الناس والذي وضع أسسه سيدنا محمد بن عبد الله رسول الإنسانية وأستاذ الحياة، وقد أسس على تقوى من الله، قال سبحانه : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» .

إن المسجد في الإسلام ترجع أهميته إلى المعنى الروحي الذي يكمن فيه مع ماله من دور تربوي رائد وهو الذي أسس من أجله، فهو وحده يكشف للنفس المؤمنة سر العبادة ومعنى العبودية لله رب العالمين، وهنا أذكر بقيمة تعلق قلب المسلم ببيت الله، ويكفيه درجة أنه من السبعة الذين يظلهم الله بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، في اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فكيف لا يألف المسلم بيت الله وينجذب نحوه ويتعلق به وهو يسمع حديث رسول الله الذي رواه الطبراني «من ألف المسجد ألفه الله» وتحضرني بهذه المناسبة ونحن في معرض الحديث عن الأثر الإيماني والهادي لبيت الله مواقف زيد بن عمرو وأمثاله ممن كانوا يبحثون عن الإيمان الحق وكيف يهتدون إليه، وكيف هداهم البيت العتيق إليه؟

فمن زيد بن عمرو هذا؟ إنه واحد من الذين أنكر على قومه عبادة الأصنام وراح يبحث عن دين إبراهيم الخليل عليه السلام الذي جدد بناء البيت العتيق، فطاف في بلاد العرب حتى هداه الله إليه، ومن أقواله التي قالها وهو معتمد على الكعبة، «يامعشر قريش والذي نفسي بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري».

إنه قول يوحي بالأهمية الكبرى للمسجد الذي يختصر الطريق على الباحث عن الحق وعبادة الحق، مما يجعله يعتز به أيما اعتزاز، فيستمسك به ولا يحيد عنه قيد أنملة، فاستمعوا إلى دعائه هذا الذي ينم عن الإخلاص وصدق الإيمان وحب الله والتوجه إليه بكلية خاصة «اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك ولكني لا أعلمه » ثم يسجد على جمله.

إن مثل زيد هذا قد تربوا في ربوع مكة المكرمة وعاشوا بين أحضان المسجد الحرام قبل البعثة المحمدية الشريفة، فكان المسجد هو الموجه لهم ولأمثالهم والدافع لهم لأن يسألوا أنفسهم:

لماذا بني المسجد ؟ وقد عرفنا الإجابة عن هذا السؤال، إذن فلابد من المساجد في دنيا الناس لأنها ضرورية لاستمرارية الحياة الإيمانية لهم على هدى وبصيرة، إننا إذا أضفنا بناء مسجد إلى سلسلة المساجد في عالم الإسلام فلأنه سفينة النجاة خصوصا إذا أضيفت إليه مرافق تربوية تكون في المستوى المطلوب، وبسبب هذا الدور التربوي والحيوي الرائد للمسجد كان أول عمل يقوم به رسول الرحمة والهداية صلوات الله عليه هو بناء مسجد قباء قبل استقراره بالمدينة المنورة وبنائه لمسجده الشريف.

إن بناء مسجد جديد أو تجديد بنائه في مجتمع المسلمين تبرز قيمته وتتجلى أهميته وتدعو إليه الضرورة لكونه مستشفى روحيا للإنسان وملجأ للحيارى والمتعطشين لليقين والباحثين عن الحق، يستمع الداخلون إليه لصوت الحق والخير متجاوبين مع دعوة الإصلاح والفلاح بعدما تركوا دنياهم المضطربة بالفتن فالتجأوا إلى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال، شعار الداخلين إليها والخارجين منها، «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى والعمل الصالح».

نظرا لهذه المكانة السامية للمسجد وفق الله أمير المؤمنين الملهم الحسن الثاني لفكرة بناء مسجد عظيم يشاركه في تحقيق الفكرة والبناء شعبه الوفي الكريم السباق بسخاء إلى المكرمات وفعل الخيرات نساله سبحانه النفع العميم الدائم بهذا المسجد الرائد وأن يجعله معلمة إسلامية لخدمة دينه العظيم وهداية أتباعه في شتى أنحاء المعمور، ولا غرو في أن يقام مثل هذا المسجد في المغرب المسلم العريق في إسلامه.

وصدق الله العظيم الذي قال في محكم كتابه : «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين».

وصدق رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الذي قال في الحديث الذي رواه أحمد عن بشر بن حيان : «... من بنى مسجدا يصلى فيه بنى الله عز وجل له في الجنة أفضل منه».

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه : «من بنى لله مسجدا صغيرا أو كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة».

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها.

شؤون المسلمين في العالم

الدورة الثالثة للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدار البيضاء أيام 9و 10و11 شتنبر 1993

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية أن الدورة الثالثة للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية ستعقد بمدينة الدار البيضاء أيام 9 و 10 و 11 سبتمبر القادم، وسيكون محورها «مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي». وسيشارك في أعمال هذه التظاهرة الإسلامية الهامة عدد كبير من العلماء ورجال الفكر والدعوة المغاربة وعدد من شباب الصحوة الإسلامية في المغرب الذين ينشطون في إطار الجمعيات والنوادي الإسلامية الكثيرة المنتشرة في البلاد. كما دعي لحضور أعمال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية عدد من العلماء ورجال الفكر الإسلامي والدعوة من دول عربية و إسلامية مختلفة.

وستتناول هذه التظاهرة العلمية والدعوية بالدرس ثمانية محاور، تتعلق بالإسلام : الحنيفية السمحاء، والتوفيق بين التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوسطية الإسلامية ، وأصول التسامح في النظام الدولي وفي التعامل الإنساني وسماحة الإسلام ومبدأ الدفاع الشرعي ، ومجال التسامح في العقيدة والشريعة، والتسامح الإسلامي ودعاة المجتمع المدني، ووضع الأقليات الدينية في المجتمعات الإسلامية والغربية.

دعوة لإنشاء الصندوق العالمي للزكاة

تم الإعلان خلال الأسبوع الماضي في عمان عن تقرير التنمية البشرية لعام 1993م ، وقد دعا الأمير حسن بن طلال ولي عهد الأردن إلى ضرورة التركيز على المطالبة بإنشاء الصندوق العالمي للزكاة الذي يعبر عن تأكيد مبدأ الثروة المادية والروحية من حيث تنفيذ ملكية المشاركة ليس الشعبية منها فقط و إنما الحكومية أيضا.

ودعا التقرير إلى نظام عالمي جديد يطبق على الناس ويتجاوب مع الاحتياجات الفعلية لهم للتخفيف من الفقر ودعم أهداف التنمية البشرية

من كل بستان زهرة

كان لامرأة عجوز ثلاثة أولاد شباب، وحدث أن هاجم الاعداء أرض الوطن، فتطوع الأولاد الثلاثة للقتال دفاعا عن وطنهم حتى استشهدوا في ساحة الشرف، وعندما وصل الخبر إلى والدتهم العجوز بكت بكاء شديدا فأقبل عليها الناس يعزونها قائلين:

لاتحزني يا جدتنا، فقد كان أولادك أبطالا.. قاتلوا الأعداء ونالوا شرف الشهادة، نظرت العجوز إلى الناس بدهشة وقالت : لست أبكي لهذا أيها الناس وإنما أبكي لأنني امرأة عجوز، ولا استطيع أن أنجب أولادا آخرين يدافعون عن الوطن ويستشهدون في سبيله.

****

لقي غلام من العرب أبا العلاء المعري فقال له :

ـ من أنت يا شيخ؟

فرد أبو العلاء:

ـ أنا أبو العلاء المعري.

فقال الغلام :

ـ أهلا بالشاعر الفحل، أنت القائل في شعرك:

و إني و إن كنت الأخير زمانه
لآت لما لم تستطعه الأوائل

قال أبو العلاء:

ـ نعم أنا الذي قلت هذا.

فقال الغلام :

ـ إن الأوائل وضعوا ثمانية وعشرين حرفا للهجاء فهل لك أن تزيد عليها حرفا واحدا.

فسكت أبو العلاء، وقال : مع نفسه.

ـ والله ما عهدت في سكوتا كهذا السكوت.

****

سمع عمر بن الخطاب رجلا ذات يوم يدعو ويقول : اللهم اجعلني من الاقلين ، فقال له : يا عبد الله وما الأقلون؟ فقال الرجل: في قوله تعالى: « وما آمن معه إلا قليل»، ويقول : «وقليل من عبادي الشكور»، ويقول : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم ، وذكر آيات أخرى، فقال عمر : كل الناس أفقه منك ياعمر.

****

قال لقمان لابنه :

يا بني جالس الصالحين من عباد الله، فإنك تصيب من محاسنهم خيرا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم، ويا بني: لا تجالس الأشرار فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرا ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم.

حول كتاب « دستور الدعوة الإسلامية»

للشيخ محمد المكي لناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الحلقة الأولى

قراءة وعرض: الأستاذ أحمد بودهان
فرع الرابطة بالناظور

إن كتاب «دستور الدعوة الإسلامية» لمؤلفه سماحة الشيخ محمد المكي الناصري، هو كتاب، قد لا يحتاج إلى تعريف أو تقديم أو عرض، أو ما شابه ذلك من وسائل الإعلام والإشهار،، مادام أن مؤلفه في غنى عن أي تعريف، وأنه أشهر من نار على علم، كما يقول المثل العربي القديم، إذ يكفي أن يكون مؤلفه هو «محمد المكي الناصري» صاحب الموسوعة الإسلامية، التي تتكون من خمسة وثلاثين مؤلفا، ما بين مطبوع ومخطوط، بالإضافة إلى شهرة المؤلف في الأوساط العلمية والثقافية والدينية، عبر أقطار العالم الإسلامي عموما وأقطار العالم العربي خصوصا.

أجل،.. قد لا يكون الكتاب في حاجة إلى هذا العرض المتواضع، مادام أن مؤلفه في غنى عن ذلك، إلا أن الشيء الذي يشفع لي في الإقدام على عرضه هو أهمية موضوع الكتاب والهدف الأسمى من تاليفه، وخاصة بالنسبة لنا نحن معشر الدعاة والوعاظ والمرشدين، لأنه إذا كان أمر الدعوة إلى الله، أمرا مقطوعا بضرورة وجوبه، والقيام به باستمرار، فإن الطريقة والمنهجية والكيفية، وما يستتبع ذلك من شروط ومؤهلات يجب توافرها في الداعية والمرشد والواعظ، هي مسالة في غاية الحساسية، وبالتالي تحتاج إلى تطوير لمسايرة كل عصر وزمان ومكان، وكتاب «دستور الدعوة الإسلامية» يلقي أمامنا العديد من مشاعل الطريق، في مجال الدعوة إلى الله ، سواء تعلق الأمر بالتذكير باهمية استمرار الدعوة، أو تعلق الأمر بطرق تطوير أساليبها ومؤهلات صاحبها، تمشيا مع تطورات العصر، طبقا لمقاصد الشريعة السمحة

وعلى هذا، فإن تناولي لكتاب «دستور الدعوة الإسلامية» سينحصر في المحاور التالية:

أولا ـ تقديم الكتاب مع ذكر محاوره

ثانيا ـ عرض وتعليق حول بعض محتويات تلك المحاور

ثالثا ـ الكتاب ككل

رابعا ـ بعض الخصائص الفنية العامة للكتاب

خامسا ـ مرجعيات الكتاب

سادسا ـ قيمة الكتاب

أولا ـ تقديم الكتاب :

أستسمح بان ادخل مباشرة في الحديث عن «تقديم الكتاب» دون أن أمهد له بإعطاء نبذة عن شخصية المؤلف، وحياته وكفاحه ومكانته العلمية، ومؤلفاته الموسوعية . وذلك على اساس، أن شخصية كشخصية الشيخ محمد المكي الناصري هي شخصية بطول الحديث في شانها، باعتبارها شخصية موسوعية سلفية معاصرة، متعددة الجوانب، دينيا ووطنيا وفكريا وتربويا واجتماعيا وسياسيا... الخ وعلى أساس ـ أيضا ـ أن هناك أكثر من مرجع للتعرف على شخصية المؤلف ومكانته العلمية، من ذلك ـ مثلا ـ كتاب « سيرة الشيخ محمد المكي الناصري» شهادات ووثائق عن حياته، وجهاده في خدمة العلم والدين والوطن، منشورات جمعية العلماء، خريجي دار الحديث الحسنية، بمناسبة تكريم الشخصيات العلمية...

وعلى أساس ـ كذلك ـ أن دراستنا لهذا الكتاب، ما هي إلا صورة صادقة لشخصية المؤلف ، ومستواه في هذا المجال، ومن هنا سابدأ في تقديم الكتاب، فاقول : الكتاب يحمل عنوان : « دستور الدعوة الإسلامية» بقلم سماحة الشيخ محمد المكي الناصري، الأمين العام لرابطة علماء المغرب، والكتاب بهذا العنوان وباسم صاحبه، نشر ضمن «منشورات الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب» وذلك في طبعته الأولى سنة 1412 ـ 1991، والمطبعة التي تولت طبعه، هي «مطبعة الأنباء» ورقم الإيداع القانوني بالخزانة العامة (1991 ـ 739)، ويقع الكتاب في مائة صفحة من اللون الأبيض الممتاز من حجم حوالي 15×21، وكتابته انيقة ومقروءة بسهولة نظرا لحروفها البارزة، ومصدر بصورة جلالة الملك الحسن الثاني، وبفقرات من رسالة جلالته إلى الأمة الإسلامية، بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، ثم مقدمة لمؤلف الكتاب، وبعدها أخذ المؤلف في تناول المحاور التي يتكون منها الكتاب مع تحليل كل محور على حدة، وذلك لإبراز مضامينه ومحتوياته، معتمدا التركيز والاختصار دون إطالة مملة، أو حشو زائد، أو زخرفة أو إطناب في الكلام، ودون اختصار مخل بالهدف حيث نجد أن «معدل» صفحات كل محور لا يتعدى 5 صفحات مع تفاوت في هذه الصفحات بالنسبة لكل محور، حسب ما تقتضيه الحاجة، وتتطلبه طبيعة محتويات المحور، فالكتاب مثلا، يشمل مائة صفحة، ومحاوره تسعة عشر، زائدا المقدمة، فيكون : مائة على عشرين يساوي خمسا، وهو معدل صفحات كل محور...

محاور الكتاب مجردة:

الكتاب ككل، بمحاوره ومحتويات تلك المحاور، يتكون من مقدمة للمؤلف، وتسعة عشر محورا، والمحاور بمحتوياتها، جاءت مترابطة ترابطا عضويا تشد القارىء شدا، كما أنها جاءت متسلسلة مرتبة حسب ما تقتضيه منهجية المؤلف التي اختارها لمؤلفه هذا ، مراعاة للاولويات تارة، وللترتيب المنهجي تارة أخرى، وذلك دون أن يكون هناك حاجز بين هذه المحاور، كحواجز الفصول ، أو الأقسام، أو الأبواب، ومحاور الكتاب كمواضيع أو كعناوين هي :

1 ـ مكانة الدعوة ومضمونها ووجه الحاجة إليها.

2 ـ وجوب الدعوة وعلى من تجب.

3ـ متى يجب التبليغ والبيان

4 ـ احسن طريقة للدعوة إلى الله.

5 ـ حاجة الدعاة إلى الحكمة كحاجتهم إلى المعرفة.

6 ـ كيف تمارس الدعوة في نطاق الحكمة.

7 ـ حكمة الرسول في دعوته خير ما يتبعه الدعاة إلى الله.

8 ـ أيهما انفع ؟ دعوة الفرد؟ أم دعوة الجماعة؟

9 ـ إلى من توجه الدعوة وفيمن تثمر؟

10 ـ دور الدعاة في معالجة أمراض الروح.

11 ـ نماذج من آثار الاستقامة وآثار الانحراف

12 ـ ارتكاب المعصية وما ينشا عنه من آثار نفسية واجتماعية

13 ـ بيوت الله قلاع الدعوة الأمينة وحصونها الحصينة

14 ـ خطبة الجمعة لسان الدعوة الناطق

15 ـ حاجة الدعوة إلى التخطيط.

16 تنظيم الدعوة وتظافر الجهود لإنجاحها.

17 ـ سياسة الدعوة وموقف حكماء الشريعة من «أحاديث البشائر».

18 ـ لماذا ينجح بعض الدعاة ويخفق آخرون.

19 ـ لابد من مؤهلات خاصة لقادة الدعوة.

تلكم كانت هي محاور وموضوعات وعناوين كتاب «دستور الدعوة الإسلامية» للشيخ محمد المكي الناصري، بالإضافة إلى مقدمة المؤلف، وقد أخذناها حرفيا من فهرس الكتاب حتى يمكن للقارىء أن يكون فكرة عامة عن هذا الكتاب.

قبل أن نتحدث بإيجاز عن بعض محتويات هذه المحاور ومضامينها وطريقة معالجتها من طرف المؤلف كما سياتي في السطور التالية، مع البداية بالمقدمة ثم محتوى بعض المحاور باختصار.

ثانيا ـ عرض وتعليق حول بعض محتويات المحاور:

ـ حول محتوى مقدمة الكتاب

من خلال القراءة لمقدمة هذا الكتاب (دستور الدعوة الإسلامية) يبدو جليا أن محتويات ومواضيع هذا الكتاب، هي في الأصل دروس وخطب، سبق للشيخ أن القاها في الإذاعة الوطنية ضمن برنامجها «سراج الإسلام» وكذلك ضمن خطب الشيخ ليوم الجمعة في كل من مسجد السنة ومسجد جامع حسان، وذلك منذ ربع قرن تقريبا، أي ما بين سنة 67إلى سنة 1971.

وفي هذا يقول الشيخ في آخر المقدمة : «.. والآن وقد عزمت ـ بحول الله وقوته ـ على نشر ما سبق لي إعداده و إلقاؤه في موضوع الدعوة من منبر الإذاعة الوطنية...» ثم يقول : « ومن مجموع ذلك تكونت هذه الرسالة الجامعة ...».

ومن المعلوم ـ كما ورد في المقدمة ـ ان الشيخ كان حرا في اختيار مواضيع البرنامج الإذاعي المذكور، كما كان حرا في اختيار مواضيع خطبه المنبرية، وبما أن العالم الإسلامي، منذ أواخر الخمسينات وأثناء الستينات وبداية السبعينات، كان قد بدأ في مواجهة أخطر التيارات المعادية للاسلام والمسلمين وهي التيارات الايديولوجية المادية العلمانية، الشرقية منها والغربية، كنوع آخر من الغزو الاستعماري الفكري العقدي الايديولوجي، بعد التخلص من الاستعمار السياسي العسكري، وبما أن الشباب المسلم الذي كان في مرحلة التفتح على الغرب وعلومه وافكاره وايديولوجياته، قد اخذ يتاثر إلى حد ما بتلك الايديولوجيات المعادية لتعاليم الإسلام، فإنه كان من الضروري أن يتصدى الدعاة للقيام بدحض هذا النوع من الغزو الفكري الخبيث، كما أنه كان من الضروري أن يتسلح الدعاة بسلاح العلم والمعرفة والحكمة والمنهجية المعاصرة لإقناع الشباب المسلم بان الاسلام صالح لكل زمان ومكان، وأن السلفية الأولى التي قاومت الاستعمار، قادرة بسلفيتها المعاصرة أن تدحض هذه الأفكار الاستعمارية المغرضة الهدامة، إلا أن هذه المواجهة تحتاج من الدعاة أن يكونوا في مستوى العصر، وهم يمارسون الدعوة إلى الله، لذا اختار الشيخ لدروسه الإذاعية، ولمعظم خطبه المنبرية هذا الموضوع«موضوع» «دستور الدعوة الإسلامية».

وفي هذا المعنى يقول الشيخ في مقدمة كتابه : ... ووقع اختياري في الحين، على موضوع «الدعوة الإسلامية» الذي كان ولايزال شغل المسلمين الشاغل، ولا سيما منذ انحسار المد الاستعماري المسلح عن العالم الإسلامي...» .

هذا باختصار ما يتعلق بمحتوى المقدمة التي بينت أصل مرجعية هذا الكتاب « دروس إذاعية، وخطب منبرية» كما بينت الظروف والأسباب التي جعلت الشيخ يختار لدروسه تلك موضوع «دستور الدعوة الإسلامية» بالذات ثم يختم الشيخ مقدمة كتابه باهدائه إلى أمير المؤمنين أولا، ثم إلى كل من له علاقة بالدعوة إلى الله في المغرب أو المشرق، وخاصة علماء الرابطة،ويؤرخ ذلك بالرباط ـ ربيع الأول 1412 ـ اكتوبر 1991 محمد المكي الناصري، الأمين العام لرابطة علماء المغرب، وعضواكاديمية المملكة المغربية.

السعودية : طبع مئة مليون نسخة من القرآن الكريم

أعلن مصدر رسمي سعودي أن إنتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة الذي أنشيء قبل تسع سنوات بلغ مئة مليون نسخة.

وأضاف الأمين العام للمجمع حسام بن حسين خاشقجي أن إصدارات المجمع المختلفة بلغت أكثر من ثلاثين إصدارا باللغة العربية وفي أربع عشرة لغة أخرى بينها اللغة الصينية.

ونقلت وكالة الأنباءالسعودية عن خاشقجي قوله إن إصدارات بلغات أخرى بينها اللغة اليابانية هي قيد الإعداد حاليا. وأضاف أن إجمالي الإصدارات الموزعة في الداخل والخارج بلغ أكثر من 85 مليون نسخة وزعت في 78 دولة من مختلف دول العالم.

وتوزع إصدارات المجمع مجانا في السعودية وفي جميع انحاء العالم.

كذلك يعد المجمع في استوديوهاته تسجيلات باللغة العربية للمصحف المرتل تلاوة ائمة الحرم النبوي الشريف.

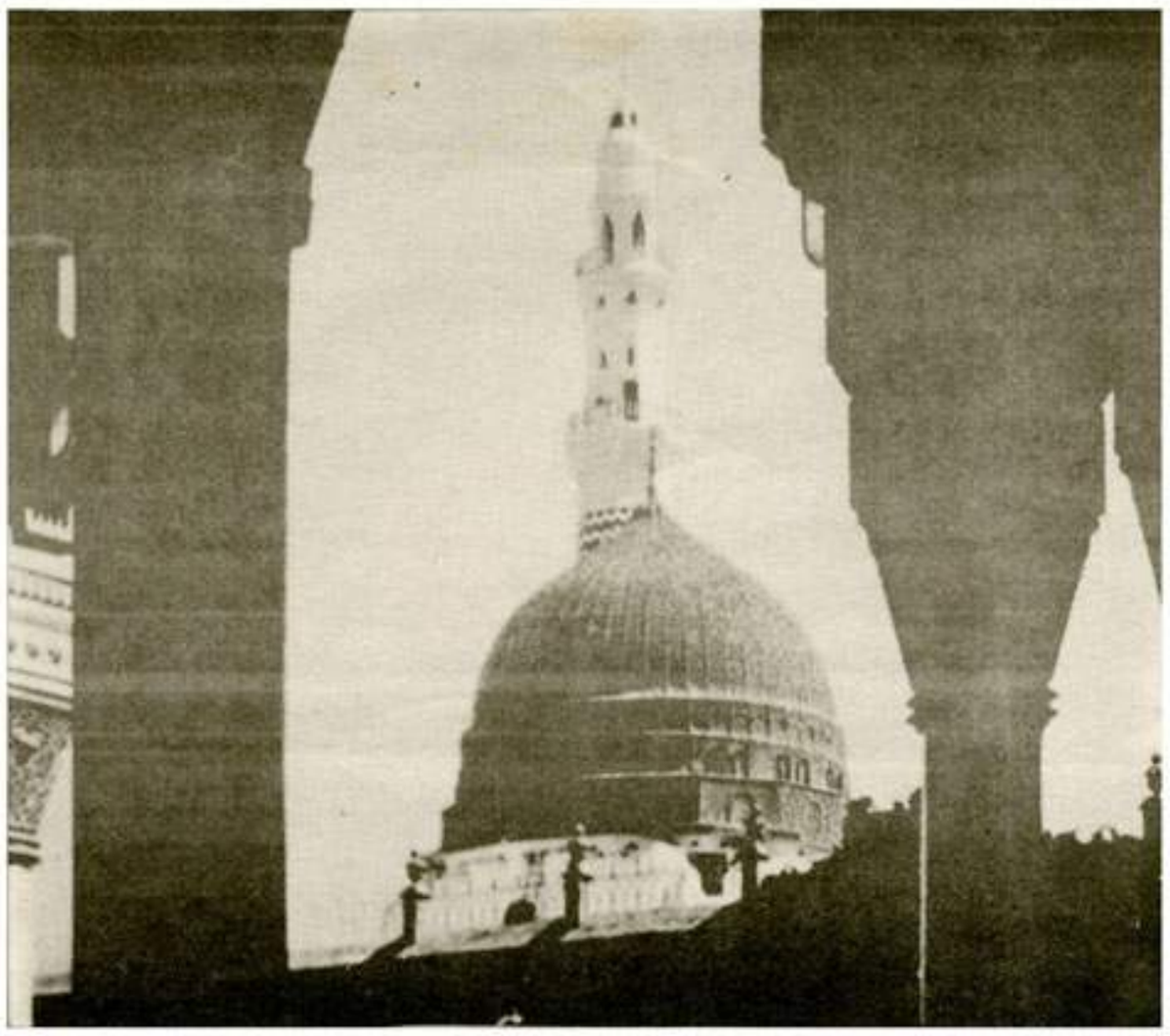

معالم إسلامية — المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

نافذة على الحاسوب

وكان عرشه على الماء

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

«العـــــرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عـروش.. وسمي مجلس السلطـان عـرشا اعتبـارا بعلوه... وعـرش الله مـالا يعلمه البشر على الحقيقـة إلا بـالإسم .. وقال قوم هو الفلك الأعلى .. وقوله (وكان عـرشه على الماء) تنبيـه أن العـرش لم يـزل منـذ أن وجـد مستعليـا على الماء» (1)، وقـد اتخذت هذه الآية الكـريمة شعارا لمسجد الحسن الثاني الذي اسس على تقـوى من الله ورفـع بنيانـه على الماء، في عهـد ملك تـربع على عر عظيم.

و إذا تتبعنا هذه المادة في كتاب الله عـز وجل نجد انها وردت على اربع صيغ : عـرش وتكـررت 26 مرة في 20سورة منها 17مكية و3 سور مدنيـة، وعروش وتكررت 3 مـرات في ثلاث سـور، اثنان منهـا مكيـة هما الكهف والحج وسـورة مدنية هي سورة البقرة.

ومعروشـات وتكررت مـرتين في سورة واحدة هي سورة الأنعام المكيـة في الآيـة 141 منهـا (وهـو الذي انشا جنات معروشات وغير معـروشـات..) الآيـة ويعـرش وتكـررت مـرتين كـذلك في سـورة الأعراف المكيـة في الآية 137 : (... ودمـرنا مـا كـان يصنع فرعـون وقومه، وما كـانوا يعرشون) وفي سـورة النحل المكيـة في الآيـة 68 (وأوحى ربـك إلى النحل أن انخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون).

والآن ننتبع كلمة عـروش من خلال استعـراض الآيات الـواردة فيها وقلنا إنها تكررت ثلاث مرات في كتاب الله عز وجل:

1 ـ البقرة آية 259 (أو كالذي مـر على قـريـة وهي خـاويـة على عروشها، قـال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه..) الآية

2 ـ الكهـف آيـة 42 (وأحيط بثمره، فأصبح يقلب كفيـه على ما انفق فيهـا وهـي خـاويـة على عروشها...) الآية .

3 ـ الحج آيـة 45 (فكاين من قـرية أهلكنـاها وهي ظـالمة فهي خاوية على عروشها...) الآية.

وأخيرا كلمـة عـرش نختم بها هـذا العـرض بمنـاسبـة تـدشين مسجـد الحسن الثاني من طـرف صـاحب الجلالـة الملك الحسن الثـاني دام لـه النصر والتأييـد، والـذي اتخذ لـه شعـار الآيـة الكريمة : (وكـان عرشه على الماء) هود 7.

البقية ص 7

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
الاثنين 11 ربيع الأول 1414 هـ الموافق 30 غشت 1993
العدد: 54 السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

المسجد ورسالته الاجتماعية

للمسجـد في حيـاة المجتمع المسلـم دور كبير واسع، وليس مجرد مكان تـؤدى فيه العبادات فقـط، إذ لو كان الأمـر مقصورا على أداء الصلـوات ما كـان للرسـول عليـه الصلاة والسـلام أن يقول: وجعلت لي الأرض كلها مسجدا.

وقد ثبـت في التاريخ أن المسجـد كان أول شيء اهتم الـرسول بإنشائه. فحين وصـوله صلى الله عليه وسلم إلى قبـاء بعد عجز مطـاردي‍ـه من قريش عن عـرقلـة الهجـرة . وأحس بأن المجتمع الإسلامي قد قام كيانه وظهـر سلطانه، بادر فبنى بفناء مسجده الذي وصفه الله بأنه مؤسس على التقوى، وأديت فيه أول صلاة جمعة في الإسلام.

وحين انتقل رسـول الله من قبـاء إلى المدينـة وترك للقصـواء حريتها لأنها مأمورة بالاتجاه إلى بقعة الأرض التي ستشهد قيام مركز الإشعاع الإسلامي عليها، فاناخت في مكان المسجد، كان أول مـا بادر إليـه الـرسول مـن عمل أن اشترى الأرض وأقام عليهـا المسجد الذي أصبح فيما بعد المسجـد النبوي، وذلك قبل أن يفكر في بناء دار لنفسه ومساكن لزوجته.

وقبل ذلك بوقت طويل حين كان الرسـول والصحابة مازالوا بمكة يستخفون في دار الأرقم بن أبي الأرقم يروي التاريخ لنا أنه حين أسلم الفاروق عمر بن الخطاب، اقترح على الرسول الخروج بـالصحـابـة إلى الكعبـة والصـلاة هنـاك إعـلانـا بأن المجتمع الإسلامي الناشيء بمكة قـد أصبح له كيان وأن من حقه أن يقيم شعـائر دينيـة عنـد البيت الشريف الـذي كـان أول بيت وضع للناس وأن يعترف الآخرون له بذلك الحق.

وكان بديهيا أن يقرر الرسول بدء الحياة في المجتمع الإسلامي الذي قام حديثا ببناء مسجـده الشريف الذي كان منطلق الدعوة الإسلامية ومركز الإشعاع الإسـلامي الذي غمر بقاع العالم بنور الإسـلام، والـذي عالـج فيه مهمـة بنـاء الجيل الإسـلامي الأول وإخـراجه نمـوذجا مثـاليـا لخير أمة أخـرجت للناس تصـورا وتطبيقا . وكان كلما جد أمر يستدعي اطلاع المجتمع عليه أو أخذ رأيـه فيه نـودي أن الصـلاة جـامعة الصـلاة جماعـة فيجتمع المسلمـون بـالمسجـد ويتم الفـرض الـذي نـودي على النـاس بالاجتماع من أجلـه، إن إعلامـا أو توجيها أو شـورى في المسجد نفسه.

وحين وجد في المجتمع المدني طبقة منـه لا عائل ولا ماوى لها خصص لها الرسول صفة في ناحيـة من المسجد تأوي إليه عرفوا بأصحاب الصفة وعلى رأسهم الصحـابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه.

واقتضت مهمـة تطبيب جـرحى الحرب بعـد الغـزوات بـذل العناية في العلاج، وعرف التاريخ خيمة أم رفيدة التي كانت تقام بالمسجد وقد عولج فيها سعد بن معاذ رضي الله عنه.

هذه الأغراض التي ذكرتها كلها ذات طابع اجتماعي، وليست مجرد صـلاة أو اعتكـاف كان للمسجـد النبـوي إسهـام كبير في إنجازها.

ونـوه الإسـلام بمكانـة المسجـد فأمـر المسلمين بأداء تحيـة خاصة له ركعتين تؤديان عنـد دخوله، ولم يشرع الإسلام تحية أخـرى غير هـذه وتحية المسلمين بعضهم لبعض، كما أنـه أمـر المسلمين أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد.

ثم انسعت رقعة الدولـة الإسلامية وتطور تبعـا لذلك الدور الذي يـؤديه المسجد تبعـا لذلك. وعرف المسجـد الحرم والمسجد النبـوي حلقـات العلم تعقـد لابن المسيب ولإمـام دار الهجـرة وغيرهما، ثم تطورت المساجد فاصبحت معاهد وجامعات علمية تدرس فيها علوم الشريعة والعلوم العامة الأخرى.

ولي مع المسجـد ذكريـات، ففي عهد الطفـولة والشبـاب كنت أرافق والدي إلى المسجد فأراه يلتفي بأصحـابه ويبادلهم السلام والتحية، ويسال الحاضر منهم عن الغائب.وأذكـر أنه من خلال هذه اللقـاءات التي تتم في المسجد كان الوالـد يطمئن إلى صحة أو مرض هذا أو ذاك من الأصدقـاء حتى إذا علم بمرض أحدهم بادر في اليوم التالي إلى عيادته.

كنت أشـاهـد المصلين عقب الصـلاة يتبـادلـون السـلام والسعادة تغمرهم والبشر يطفح على وجوههم. ومنذ ذلك الوقت عرفت أن للمسجد رسالة اجتماعية سامية .

محمد الخضر الريسوني